# جرائم الأكراد ضد الآشوريين في العراق

بقلم: إياد محمود حسين

الآشوريون قومية لها جذورها التاريخية في شمال العراق، ولا يستطيع أي مؤرخ وكاتب إن ينكر ذلك؟ ولكن بعض المسيحيين لا ينسبون الآشوريين الحاليين إلى سلالة الآشوريين القدماء، ويرفضون إطلاق تسمية القرى الآشورية في المناطق الشمالية بدلا من القرى السريانية، وان تسمية والآثوريين أو الآشوريين ليس لها علاقة بالآشوريين القدماء، بل هي مشتقة من (الثورانيين) أي (الجبليين) بالسرياني، وكذلك من ناحية طبيعتهم الجبلية، بالإضافة إلى لهجتهم الخاصة المشتقة أيضا من السريانية. ويعتبرون إن (آشوري) تسمية محدثة فرضتها الأحزاب القومية الآشورية، معتبرة إن جميع الناطقين بالسريانية من والآثوريين والكلدان، هم من أحفاد (السلالة الآشورية) في العراق القديم.

وقد أطلق على الآشوريين أسماء كثيرة، فحسب لفظهم القديم آشوراي، اسورى لدى الأكراد والفرس والترك، وعند العرب آشور، أثور، اقور، وكذلك الحال لدى الآشوريين أنفسهم منهم (آشورايا، آثورايا، آسورايا) وقد أكد أستاذ اللغات القديمة في جامعة بغداد الدكتور طه باقر إن اللغة التي تكلمها ولا يزال يتكلمها الآشوريين هي لغة آشورية، وهي تشبه العديد من اللغات مثل السومرية والآرامية في وجود فعل ثلاثي أساسي، ووجود زمنيين للفعل هما الماضي والمضارع.

وقد طور الآشوريين لغتهم كتابة ونحوا وصرفا.

ظل الاسم الآشوري يطلق على شعب ما بين النهرين بعد السقوط السياسي للإمبراطورية الآشورية ابتداء من الاحتلال الاشكوزى أيام سقوط عاصمة نينوى عام 612 قبل الميلاد، واستمر إطلاق اسم بلاد آشور على الأرض الواقعة بين بلاد فارس شرقا والى البحر المتوسط غربا، لأن الأرض كلها كانت آشورية والساكنون فيها آشوريين، ولغتهم آشورية. وبعد سقوط دولة آشور واحتلال كورش ملك الفرس الدولة البابلية، رجع السكان الآشوريين إلى مدينة آشور. ويقول المستشرق الفرنسي ماسبيرو بأن الآشوريين المشردين والذين حررهم كورش بعد سقوط بابل عادوا إلى مدينة آشور، وأعادوا بناءها. ويقول المؤرخ هيرودوتس الذي ولد عام 490 قبل الميلاد في بلاد الإغريق، أي بعد 122 سنة عن سقوط نينوى، وعاش في آشور أبان الاحتلال الفارسي، عن مشاركة الآشوريين ككتائب في جيش الفرس. وفي عهد الاسكندر الإغريقي وبالتحديد عام 325 قبل الميلاد رحب الآشوريين به واعتبروه المنقذ من بطش الفرس. واستمر الآشوريين في ممارسة العبادة الآشورية قبل مجيء المسيح، حيث استمر الآشوريون في هذه المناطق على ديانتهم القديمة. ويذكر البروفيسور سيمو باربولا بأن هذه العبادة استمرت حتى القرن العاشر الميلادي في مدينة (حران) والهة الآشوريين كانت (سين، نيغال، نابو، تموز) أما مرحلة بداية المسيحية فقد تقبل الشعب الآشوري الدين الجديد بكل سهولة كونه لم يختلف كثيرا مع دينهم القديم. فقبل مجيء المسيح نشر الآشوريين فكرة الإله الأوحد في مرتبته، وامنوا به باسم آشور في نينوى ومردوخ في بابل، كما امنوا بموته وقيامته بعد ثلاثة أيام والآشوريون الذين دخلوا في الديانة النصرانية لم يدخلوا الصور والتماثيل في طقوسهم اليومية، وممارساتهم العبادية، بعكس الكنائس الأخرى التي كانت شعوبها تتعبد للأصنام والتماثيل، وتستعمل المدلولات المادية كوسيلة تواصل بينها وبين الآلهة، ولغاية الأن ليس هناك أي صنم تم اكتشافه في بلاد آشور.

انتشرت الأديرة في كافة مناطق الآشوريين في شمال العراق وبسرعة، وخصوصا في مناطق بيت كرماي (كركوك) وحدياب (أربيل) ونوهدرا (دهوك) وبيت سلاخ (شقلاوه) عاش الآشوريين في موطنهم

الأصلي في شمال العراق، ثم اعتنقوا المسيحية أيام الاحتلال الساساني في القرن الأول والثاني بعد الميلاد.

كما انتشرت الكنيسة الشرقية الآشورية بشكل كبير، ووصلت إلى الأناضول وسوريا، ويقول ادولف دافريل في القرون الوسطى إن عدد النصارى والآشوريين حينذاك كان مائة مليون نسمة، وبعض المؤرخين قالوا إن عددهم مع اليعقوبيين فاق عدد اليونان واللاتين. وبعد خضوع العراق للفتوحات الإسلامية دخل الكثيرون منهم في الإسلام فصاروا عربا أو كرديا أو تركا، وانحسر وطنهم إلى الشمال من خط كركوك نينوى والحسكة. وعاشوا في جبال ووديان أورميا وهكاري وشمال العراق ومنطقة جزيرة ابن عمر وجبال طوروس التركية حاليا.

ومن خلال دراسة مخططات وبروتوكولات حكماء الأكراد السرية، والتي هي شبيه بمخططات وبروتوكولات حكماء بني إسرائيل، في السيطرة على الأراضي التي لأتعود لهم من أجل خلق كردستان كبرى الذي لا يمكن إن يتحقق إلا بالتعاون المثمر مع الكيان الصهيوني، واستغلال الشعوب الأخرى بشكل تام لدعم الموقف والقضايا القومية التحررية للشعب الكردي المضطهد المظلوم.

أي أنهم يستعملون نفس الأسلوب المخادع الذي اعتمدت عليه إسرائيل في المظلومية والاضطهاد.

والأكراد وقياداتهم يحاولون إخضاع الآشوريين والسيطرة عليهم وقطع جذورهم الأصلية وآشوريتهم، ويطلقون عليهم عبارة المسيحيين فقط الذين يسكنون كردستان العراق (حسب سياستهم والشوفينية القومية) أما مثقفي الأكراد أو الذين يحملون الشهادات العليا فأنهم يحاولون تزوير التاريخ بأي طريقة ممكنة، الدكتور الكردي فرست مرعي المتخصص في تاريخ الاقليات، يحشر كلمة كردستان في كل موضوع يخص تاريخ المنطقة القديم وخاصة شمال العراق، فهو يقول مثلا في محاضرة له (استطاع الآشوريون بقيادة سرجون الثاني القضاء على مملكة الشمال اليهودية في عهد ملكها هوشع سنة 721 قبل الميلاد، ثم نقل سكان إسرائيل إلى حران وخابور في شمال سورية وكردستان وفارس ).

لا أعرف في كتاب من كتب التاريخ، وفي أي صفحة وجد اسم كردستان يطلق على شمال العراق أو سورية؟ لقد اعترف بنفسه بأنه ليس مختصا في الدراسات الكردستانية، بقدر ما هو مختص بتاريخ الكرد الإسلامي. وفي السبي الأول كما يقول الدكتور فرست، أن الآشوريين اسكنوا بقايا بني إسرائيل في المناطق الجبلية المنعزلة في كردستان.

مرة أخرى يحاول أن يربط كلمة كردستان في الأراضي التابعة للدولة الآشورية في تلك الحقبة من الزمن التي لم يتواجد الأكراد بعد عليها. ويستمر قائلا (قد يكون هؤلاء اليهود المسبيون في كردستان قرى لهم بين السكان الكرد، وبقوا منعزلين عن اليهود الأخرين، وأصبحوا بمرور الزمن أحد مكونات المجتمع الكردستاني.

علينا ألا ننسى أهداف إسرائيل من هذه الناحية وكرههم الشديد لأحفاد الآشوريين، كما يحرضهم كتابهم المقدس التوراة على ذلك، هو محاولة طمس كل كلمة آشورية من صفحات التاريخ واستبدلها بكلمات مستحدثة مثل عبارة كردستان على إنها وقائع تاريخية مثبتة في صفحات التاريخ التي كانت مخفية عن عيون الباحثين. في الحقيقة إن السبي الأول لبني إسرائيل عن طريق الآشوريين لم يكن هدفه القضاء التام على الدولة اليهودية في القدس، ولم يهدموا هيكل سليمان، فكل ما فعله الآشوريين تجاه مملكة إسرائيل (وليس دويلة يهوذا في أورشليم القدس) هو إنهاء سلطانها في السامرة. وتهجير قسم من شعب بني إسرائيل وإسكانه في منطقة حلج وكوزان في أعالي نهر البليخ، الخابور السوري حاليا، وذلك طبقا للمقتضيات الأمنية وسلامة الطرق التجارية الآشورية إلى سواحل البحر المتوسط. وكل ذلك كان محصورا في المسائل الاستراتيجية لدولة عظمى حينها، ولم تكن له علاقة بالمسائل القومية والعنصرية والدينية أطلاقا.

أما الذي دمر الهيكل فهو الملك نبوخذ نصر البابلي، والذي أسقط دولة الآشوريين بنفس الوقت، وسبى اليهود إلى بابل، واخذ الأموال والفضة والذهب العائدة لهيكل سليمان، وفعل ذلك بمساندة ومباركة الميديين والعيلاميين الأعداء التقليديين للعراق عبر تاريخه الطويل ولحد الأن، والذين ما لبثوا وأسقطوا الدولة البابلية بعد 73 عاما، كما أسقطوا الحكم الوطني في العراق بتعاونهم مع الإمبريالية الأمريكية الصهيونية انتقاما من تاريخ العراق النضالي الطويل.
في الحقيقة لقد دأب اليهود وحتى الأكراد الحاليين نكران آشورية الآشوريين، والهدف والغاية من وراء هذا النكران هو الانتقام منهم من أجل إخبار تاريخية توراتية مشوشة قديمة ومحرفة جدا لإشباع روح الانتقام والتشفي عند بني إسرائيل ضد الآشوريين المسيحين، وتحريض الاقوام الأخرى على قتلهم وذبحهم وتشريدهم والاستيلاء على أراضيهم مثلما فعلوا قديما بحقهم. وقد مورس بحق الآشوريين في العهد العثماني القتل والتهجير، وتتكلم المصادر عن وفاة 50 ألف في الطريق إثناء اللجوء من أورميا إلى همذان الإيرانية، ووصل عدد الذين دخلوا مدينة همذان حوالي 203 ألف لاجئ، وكذلك وصل عدد اللاجئين الآشوريين في معسكر بعقوبة إلى حوالي 80 ألف لاجئ عام 1918، وتوفي منهم حوالي 30 ألف بسبب الأمراض في هذا المعسكر.
بحسب المصادر الموثقة إن أجمالي الآشوريين بمختلف مذاهبهم في العراق كان يزيد على 450 ألف قبيل عام 1933. ورحل كثيرا منهم إلى سوريا بعد انتفاضتهم عام 1933 في تلكيف عندما خرجوا علنا في هتافهم الشهير (تلكيف اخذوا استقلال لوخ، دين محمد بطا لوخ).
وتعتبر معركة جالدران عام 1513 نقطة فاصلة في التاريخ الكردي – التركي المتحالف ضد الدولة الصفوية، وقد در هذا التحالف مكاسب كثيرة للأكراد وهو التوسع الاستيطاني في شمال العراق على حساب الآشوريين والأرمن والسريان، وهم شعوب أصلية تسكن في هذه المناطق منذ ألاف السنين، ولها حضارات عريقة. لقد استخدم السلطان سليم العشائر الكردية كحاجز بشرى ضد الدولة الفارسية الصفوية، وقام باستقدامهم من مناطقهم الأصلية في مقاطعة السليمانية، وشمال غرب إيران (همذان) وتوطينهم في شمال العراق (أربيل ودهوك) وفي شرق تركيا (كاري وديار بكر) وقام بتشكيل فرق عسكرية شبه نظامية تحت إمرة الأغوات الأكراد سميت (الفرسان الحميدية) وقام أيضا بتسليمهم المناصب الرفيعة في الجيش العثماني، وأمور الدولة في البلدان العربية الواقعة تحت الاحتلال العثماني وخاصة سورية. وكان هناك تباين كبير بين طريقة تعامل العثمانيين مع الأكراد وطريقة تعاملهم مع العرب الذين حرموا من المناصب الحكومية. وقام السلطان سليم في منح السلطة لعشائر الأكراد والأغوات على الأقوام الأصلية المسالمة المستضعفة من الآشوريين والكلدان، وقد ازدادت شراسة هذه الحملات الاستيطانية الكردية في شمال العراق بعد إن جلبهم العثمانيون وأسكنوهم في هذه المناطق الجبلية التي لم تكن مأهولة من السكان. وخاصة المناطق الجبلية الوعرة من شمال العراق، لأن السكان الأصليين الآشوريين المسيحيين كانوا يسكنون المناطق السهلية لسهولة الزراعة والبناء والتنقل.
وقد مارس الأكراد أبشع الجرائم بحق المواطنين الآشوريين الكلدانيين والأرمن المساكين، ويمكن اعتبارها ابادة جماعية (هولوكوست آشوري كلداني) فقد ذبحوا بلا رحمة، بدون ذنب اقترفوه إلا لكونهم يسكنون الأراضي الخصبة، يقال إن التاريخ يعيد نفسه، والشعوب لا تتعلم من تجارب الدول واخذ العبر. فالتحالف الكردي – التركي السابق ضد شعوب المنطقة الأخرى، وحتى الشعب العربي في سوريا والعراق لم يسلم من مظالم هذا التحالف، انه شبيه بالتحالف الكردي – الأمريكي القائم الأن في القضاء على دولة العراق، وتدمير شعبه العربي من خلال إشعال نار الفتن الطائفية، وطرد وتهجير العرب من كركوك، وعدم السماح لهم بالسكن في المناطق الشمالية الخاضعة تحت سيطرتهم. وهناك وثيقة كردية تشيد بهذا التحالف الكردي التركي الذي تصفه بهذا الوصف (وتكاملت أواصر الإخوة والمصير المشترك

في ظل الدولة العثمانية بين الأكراد والأتراك، حيث لعبت قوات الخيالة والفرسان الكرد دورا مهما في فتوحات الدولة العثمانية في أوروبا الشرقية. كما لم تستطع الدولة العثمانية من التوسع شرقا باتجاه العالم العربي إلا بعد إن عقدت تحالفا مع الإمارات الكردية وخاصة مع إمارة سوران. وكان تحالف الأكراد والترك هو الصرح المتين الذي تحطمت عليه كل محاولات الإمبراطورية الروسية للسيطرة على الولايات الشرقية للدولة العثمانية). لقد أسس إمارة سوران الكردي محمد باشا الراوندوزى الذي أسس هذه الإمارة لفترة قصيرة من الزمن حتى تم القضاء عليه وعلى إمارته من قبل جيش العثمانيين بعد أن طغى وتجبّر ومارس المجازر الدموية بحق السريان والإيزيديين.

لقد أصبح هذا القاتل رمز وشموخ وبطل للأكراد، وتنشر عنه في صحفهم ومجلاتهم وحتى البرامج التلفزيونية بطولات هذا الطاغية، وتصفه ضمن رجالات الأمة الكردية، لقد أسس هذا الطاغية إمارة سوران، وكانت مدينة رواندوز عاصمتها.

يقول الباحث القس سليمان صائغ في كتابه (تاريخ الموصل) الجزء الثاني ص 266 (الجبل الذي تحده جنوبا وغربا دجلة وشرقا بلاد العجم وشمالا أرمينيا وبحيرة وان كان عاصيا لتمرد أعوانه الذين كانوا ينعمون باستقلال تام. فكان هؤلاء الأكراد ينزلون من الجبل كالسيل الجارف، ويغيرون على القرى فيقتلون وينهبون حتى خربوا من هذه القرى عددا عظيما مازال خرابا إلى اليوم).

يقال إن إمارة سوران كانت موجودة منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي، ولكن المعلومات والمصادر شحيحة جدا لا تقدم لنا نبذة تاريخية عن هذه الإمارة التي بدأ عصرها الذهبي عام 1813 كما يتفق أكثر المؤرخين بعد إن ارتبط تاريخها باسم محمد الراوندوزى المشهور باسم (ميركور) أي الأمير الأعور الذي ولد عام 1783.

وقد جاء في كتاب (الآشوريون بعد سقوط نينوى) المجلد الخامس ص 308 للباحث هرمز ابونا. (وكان عصره دمويا مرعبا وان أياديه ملطخة بدماء المسيحيين. وقد قتل أقرب المقربين إليه، جهز حملة على اثنين من أعمامه فقتلهما، كما جهز حملات الابادة ضد معارضيه من الأكراد، وخاصة زعيم عشيرة الخوشناو).

لقد كان يطمح إلى توسيع حدود إمارته صوب منطقة الجزيرة التي يسكنها السريان والآشوريين والإيزيديين والتركمان والعشائر العربية، أي إن أهدافه الحقيقية كانت قائمة على تأسيس دولة كردية في منطقة راوندوز، ونظم جيش له بلغ تعداده حسب المصادر ما بين 30 إلى 50 ألف مقاتل كردى، وصك النقود باسمه، واتصل سرا بخصوم العثمانيين، وشن هجومات على مناطق الموصل وبهديان الكردية، وأخضع ولايات اكرى وأميدي وماردين وجزيرة ابن عمر.

ووصلت حدوده حتى إلى الحدود السورية، وضيق الخناق على بغداد في الوسط، وتحولت إمارته إلى مركز استقطاب لأكراد فارس وملجأ لهم، كما يذكر ذلك الكاتب الكردي صلاح هروري في كتابه (إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان) ص81.

إن كل هذه المكاسب التي حققها في بداية الأمر هو بسبب انشغال العثمانيين في حروبهم المستمرة مع الروس واليونان والمصريين في عهد محمد على.

وتعتبر بلدة القوس المسيحية القريبة من الموصل أولى ضحايا محمد الراوندوزى، ثم أخضع مدينة أربيل ذات الكثافة التركمانية والآشورية، ثم منطقة الشيخان وسهل نينوى وجبال سنجار التابعة للإيزيديين، وكذلك جبال هكاري التي تسكنها القبائل السريانية.

يذكر المؤرخ القس سليمان صايغ في كتابه تاريخ الموصل الجزء الأول نقلا عن قول لايارد أنه قتل من الإيزيديين ما يناهز ثلاثة أرباع الجبل بهدف التخلص منهم ومن أميرهم على بك.

وقد لجأ الراوندوزى إلى أسلوب الخيانة، حيث وقع الأمير الإيزيدي على بك في شرك محمد عندما وافق على تلبية دعوته لزيارة عاصمته رواندوز للتشاور، وبعد فشل المفاوضات بينهما وفي طريق العودة فتك رجال محمد بالأمير الإيزيدي.

وبدأ ميركور حملاته الدموية ضد السريان في مناطق القوش وتلكيف وتللسقف عام 1832 واستولى على قصبات عقرة والعمادية، وعين أخاه رسول حاكما عليها، وسيطر الخوف على والي الموصل وتحصن داخل المدينة، ولم يستطع إن يفعل شيء لإنقاذ المسيحيين من المذابح التي اقترفها هذا السفاح الكردي.

وقد استمر في أعماله الإجرامية وتحول إلى كائن متوحش هائج، كما تشير أغلبية الوثائق التاريخية، وقد اتجه إلى أعلى الجزيرة وقام بتخريب قرى طور عبدين السريانية وبلدة ازخ وقتل الرهبان.

وأزاء هذه الأعمال البربرية الوحشية، وعلو شأنه عند الأكراد بعد إن بسط نفوذه على مناطق شاسعة من شمال العراق عدا السليمانية والموصل، وخيانته لتعهداته مع الدولة العثمانية ووقوفه وتعاونه مع الفرس، قرر السلطان العثماني محمود الثاني محاربة ميركور والقضاء على إمارته، فأرسل حملة عسكرية عام 1836 بقيادة رشيد باشا، وعندما شعر ميركور بعدم جدوى مقاومة الأتراك سلم نفسه للعثمانيين، وعفى عنه السلطان محمود بعد مثوله أمامه ليقدم له الطاعة والولاء من جديد، إلا إن الأتراك دبروا له مكيدة في طريق عودته وتم قتله عام 1837.

لقد كان هدف الأكراد هو الاستيلاء على أراضيهم بمساعدة الدولة العثمانية التي كانت تحارب الدولة الصفوية. وبما إن الأكراد وقفوا بجانب العثمانيين في هذا الصراع، لأنهم يدينون بالمذهب السني، مما حدا بالعثمانيين في منحهم الصلاحيات الواسعة في الانتشار في شمال العراق، والاستيلاء على القرى والسهول والأراضي التي يسكنها المسيحيون. وتم إكرام الأغوات ورؤساء العشائر الكردية بمنحهم أراضي الآشوريين والأرمن والسريان. ويشير الكاتب سليم مطر في كتابه (السريان وكردستان المفترضة) إلى المجازر البشعة التي ارتكبها الأكراد بحق السريان والآشوريين على الأراضي التي تسمى اليوم بكردستان، فقد قتلوا عشرات الألوف، ومحوا مئات القرى، وسيطروا على 300 قرية للآشوريين والكبدان منذ عام 1843 حتى عام 1934.

لقد أصبح الأكراد خنجرا يهوديا مسموما يستخدمه الصهاينة والموساد لتخريب العراق وتقسيمه.

وقد دارت معارك بين الأكراد والنساطرة في شمال العراق، والسبب هو نتيجة وقوفهم بجانب الحلفاء، وتقديم الدعم والعون والخدمات لهم في محاربة القوات العثمانية. ثم جاء بعده القائد الكردي بدرخان بيك عام 1843، وهو زعيم إمارة بوتان ومارس أيضا شتى أنواع حملات الابادة والتطهير العرقي بحق الأرمن والآشوريين في مناطق سهل نينوى وأربيل وزاخو وهكاري، ونوهدرا (دهوك).

وحتى الزعيم العشائري نايف مصطو أحد زعماء عشائر ميران قام بقتل غالبية أهالي فيشخا بور عام 1915. وكذلك مجازر إسماعيل أغا (سمكو) في منطقة أورميا. ومدينة ديار بكر التي تعتبر اليوم عاصمة كردستان تركيا، حيث كان يسكنها عام 1915 أكثر من 35 ألف نسمة من الآشوريين والأرمن والسريان. بينما كان عدد السكان الأكراد لم يتجاوز غير 1430 نسمة فقط، ويسكنها الأن 236 ألف كردى.

أما مدينة أورفة (أورهى) لم يبقى من سكانها الذين كان عددهم 24 ألف مسيحي على قيد الحياة.

لقد كان الأكراد رأس الحربة في كل المذابح التي اقترفت بحق المسيحين من أجل الاستمرار في تعزيز وتوسيع احتلالهم لأراضي الأقوام الأخرى.

فقد ذكرت الرحالة الإنكليزية المس بيشوب في كتابها الرحلات عام 1895 (إن حياة القبائل الكردية تقوم على النهب والقتل والسرقة) وكذلك ذكر الدكتور جورج باسجر عندما قام برحلته إلى المنطقة الشمالية عام 1828 ذاكرا (إن القبائل الكردية قامت بهجمات دموية مروعة على السريان وتصفيتهم وحرق بيوتهم وأديرتهم). ويقول المؤرخ باسيل نيكتين وهو مختص بالقبائل الكردية (إن الأكراد الذين يعيشون على

حدود الرافدين يعتمدون القتل والسلب والنهب في طريقة حياتهم، وهم متعطشون إلى الدماء) وكتب القنصل البريطاني رسالة إلى سفيره عام 1885 يقول فيها (إن هناك أكثر من 360 قرية ومدينة سريانية قد دمرها الزحف الكردي بالكامل وخصوصا في ماردين) ويقول الدكتور كراند الخبير في المنطقة وشعوبها في كتابه النساطرة (يعمل الأكراد في المنطقة على إخلاء سكانها الاصليين وبشتى الطرق).
وعندما طالب النائب المسيحي (فرنسيس شابو) المنتخب في البرلمان الكردي الحالي في شمال العراق بإرجاع كافة القرى المسيحية التي استولى عليها الأكراد إلى أصحابها الشرعيين، قاموا بقتله غدرا. لأن الأكراد ينعتون الآشوريين بالمحتلين (لكردستان) ويجب طردهم من الأراضي الكردية.
ولم يعرف أحد من البشر غدر ومكر الأكراد إلا المواطنين الآشوريين العراقيين الشرفاء، فلهم قصص وحكايات مؤلمة في هذا المضمار، وهناك حكمة (مثل) مشهور عند الآشوريين وهو (إذا أصبح الكردي ذهبا فلا تضعه في جيبك) وهذا المثل يتناقل على لسان كل الآشوريين أبا عن جد.
وأغلب المؤرخين والمستشرقين والرحالة الذين زاروا المناطق الكردية يؤكدون بأن عدد الأكراد في القرن التاسع عشر في بلاد الفرس والدولة العثمانية لم يتجاوز المليون.
وازداد عددهم بعد دخول الكثير من العشائر المسيحية في الدين الإسلامي وتكريدهم.
وقسم كبير من النساطرة أصبحوا من الأكراد المسيحيين، وإن اللغة السريانية الجديدة التي يتحدثون بها قد دخلت إليها كلمات كردية في منطقتي هكاري وتياري، وتختلف اختلافا كبيرا عن اللغة السريانية القديمة التي دونت بها كتبهم المقدسة. ولكن أكثر الآشوريين المسيحيين يرفضون عملية التكريد التي تخطط لها القيادة الكردية وتمارسها على العلن، وهم يقولون للذين يريدون تكريدهم بأنهم لا يتشرفون بهذا التكريد القائم بالقوة، وهم في غنى عنه.
إن أسباب فشل مشروع ميركور كانت هي ذاتها أيضا وراء فشل مشروع بدرخان الكردي فيما بعد (1843 – 1846) ويذكر بعض المؤرخين والكتبة إن الفتوى التي أفتاها الملا محمد الخطى الكردي بتحريم قتل الأتراك المسلمون كان لها دورا كبيرا في التعجيل بسقوط إمارة سوران. إلا إن المذابح الفظيعة التي أوقعها ميركور بسكان بلاد النهرين قد قلبت كل موازين القوى في المنطقة الشمالية، وألحقت تغييرا واضحا وضررا كبيرا بالخارطة الاثنية لقرى ومدن الشمال، وتد مرت العلاقة السريانية الكردية، وكذلك العلاقة الكردية اليزيدية. فهو أول زعيم كردى حول أعمال السلب والنهب من قبل أكراد الجبال ضد القرى والأديرة والكنائس السريانية المسالمة، وجعلها تتحول إلى حملات تطهير عرقي منظمة بإزاحة شعب مسيحي من جذوره ومن أراضيه التاريخية التي قطنها قبل وجود الأكراد على الأرض.
وتعتبر المذابح وعمليات التطهير بحق السريان وأيضا الإيزيديين التي أقدم عليها هؤلاء الأمراء الأكراد بدرخان وسمكو وغيرهم أبشع من تلك التي ارتكبها أمير سوران ورجاله. وهذه هي طبيعة الأكراد على مر العصور، وحتى في الوقت الحالي. وقد تحول هؤلاء القتلة المجرمين إلى أبطال ورموز الشعب الكردي، في البيانات وصحف الأكراد وأحزابهم القومية الشوفينية وقنواتهم الفضائية، التي تمجد هؤلاء القادة وتقدمهم كأبطال للشعب الكردي على الرغم من إن أياديهم ملطخة بدماء شعوب المنطقة، حتى انه كثرت الجمعيات والمجلات والمنتديات التي تحمل أسماء هؤلاء المجرمين القتلة بحق الإيزيديين والآشوريين الأرمن والكلدان، بينما الرئيس صدام حسين مجرم ودكتاتوري في نظرهم.
إن طمس الوجود الآشوري في شمال العراق خطة يهودية تعود لتعاليم التوراة بشكل كبير، وبما إن التوراة هي الأداة التي تشكل العقلية اليهودية، وتربط ذاكرة بني إسرائيل بالعراق، وترجعهم إلى أيام بابل وآشور، واخبار واثار السبي مازال يتجول في ذاكرتهم كل هذه الحقبة الطويلة من الزمن، وله صدى في نفوسهم. ومخاوفهم تتجاوز حدود المستقبل القريب والبعيد من الشعب العراقي الذي يتمثل بالبابليين والآشوريين في نظرهم، والثأر والانتقام من الآشوريين مازال يسيطر وبكل قوة عليهم، أنهم يحيكون

المؤامرات والدسائس ضد أحفاد الآشوريين لإبعادهم من موطنهم الأصلي شمال العراق، وتشريدهم في إرجاء المعمورة، وهذا التهجير القسري للآشوريين تم بالاتفاق بين الصهيونية وقادة الأكراد والاحتلال الأمريكي اليميني المتحالف، لأن وجود الآشوريين سيكون عائقا إمام خططهم لإقامة دولتهم المزعومة (كردستان).

في السبي اليهودي عصر البابليين والآشوريين كانت العلاقة بين الفرس وبني إسرائيل متينة، عندما طلبت اليهودية هداسة من بني قومها اليهود مغادرة العراق واللجوء إلى دولة الفرس، هربا من الحاكم الآشوري (آشور بانيبال) الذي قتل اليهود لتأمرهم عليه مرات عديدة. فأن أحفاد بني إسرائيل يمارسون الدور نفسه مع قادة الأكراد، بعد إن تغيرت الأدوار، فهناك مئات من بني إسرائيل يسرحون ويمرحون في الشمال العراقي ومنتجع دوكان بحراسة الأمن الكردي، بينما أحفاد الآشوريين المتبقين في مناطقهم وأراضيهم يهربون من جور وظلم الأكراد، وحتى إن استراليا فتحت لهم أبواب الهجرة بضغط من الصهيونية العالمية انتقاما من أحفاد الآشوريين وعقابا لهم بما فعله أجدادهم القدماء بالشعب اليهودي المسكين المظلوم.

الأكراد يرفضون إطلاق اسم الآشوريين على المواطنين العراقيين في مناطقهم، والإشارة إليهم بالمسيحيين فقط، يرفضون الإشارة إلى اسم الآشوريين لأن تاريخهم الطويل في شمال العراق يفضحهم بأنهم سراق ولصوص أراضي شعوب أخرى، ونراهم يرفعون شعار أرض كردستان التاريخية.

متى أصبحت أراضي الآشوريين أرض كردية عبر التاريخ الذين يريدون إن يكتبوا بأيدهم وحسب ما ترغب أنفسهم وأهوائهم؟ لم يخبرنا التاريخ مطلقا حول هذا الادعاء وحقيقته. أليس هذا الطمس الحقيقي للوجود الآشوري التاريخي وهويته القومية هو اعتداء على تاريخهم المشرف الطويل وحضارتهم الآشورية الخالدة، وآثارهم الموجودة بكثرة في شمال العراق.

إن إسرائيل العدو اللدود للشعب الآشوري ترى في بقاء أحفاد وذرية الآشوريين في شمال العراق خطرا فظيعا يهدد مستقبل الدولة اليهودية وبني إسرائيل، لأنه لابد وإن يأتي اليوم الذي يولد من رحم المستقبل آشوري جديد يهدد وجود بني إسرائيل، كما ورد ذلك في التوراة.

الذكرى والألم الذي سببهما نبوخذ نصر الآشوري لبني إسرائيل (الذي أسر وجرّ إلى بلاد آشور مذلولا مدحورا) مازال عالقا في ذاكرتهم مهما طال الزمن وتعاقبت الأجيال.

ومع كل الأسف هناك بعض الحركات الآشورية ربطت مصيرها بالحركة الكردية المتعاونة مع الصهيونية، وتسير الأن ضمن هذا المنهج الكردي، وتساهم في استراتيجية إلغاء هوية الآشوريين، والقضاء عليهم، مثل الحركة الديمقراطية الآشورية، حيث اعتبرت هذه الحركة المواطنين العراقيين الآشوريين جزء من الشعب الكردي، وإن حركتهم مجرد حزب كردستاني، وتناست تجاوزات واعتداءات الأكراد والمليشيات الكردية على مناطقهم، والاستيلاء على قراهم، وبعد كل ذلك يدعون إن الأكراد الظهير المساند للآشوريين والمسيحيين بالطبع هذا مجرد ضحك على الذقون.

ومن الأهداف الاستراتيجية في المرحلة الراهنة للقيادة الكردية هو إجبار المسيحيين العراقيين من الآشوريين والكلدان والأرمن والنساطرة في بغداد والجنوب في الهجرة نحو الشمال، والتقوقع في سهل نينوى، لكي يسهل احتوائهم من قبل الأكراد ويصبحوا حاجز بشرى بينهم وبين العرب عند إعلان دولتهم، بعد أن يتم التهجير القسري للآشوريين من مناطق سكناهم وأراضيهم التي ورثوها عن أجدادهم منذ ألاف السنين، وإسكانهم أيضا في سهل نينوى.

وبعد إنجاز هذه الخطة يمكن تكريدهم جبرا بمرور الوقت بعد الاستيلاء على أراضيهم وقراهم.

وسأقدم هنا حقائق واضحة للعيان عن أهداف قادة الأكراد في الاستيلاء على أراضي الآشوريين، مثلا قرية آشورية اسمها فيشخابور تقع بين الحدود التركية السورية في أقصى الشمال الغربي من العراق

وتطل على نهر دجلة بعد دخوله الحدود العراقية، وفي عام 1991 بعد سيطرة الأكراد على المناطق الشمالية بواسطة الحماية الأمريكية الجوية، نزح إليها الأكراد للسكن فيها بدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني بالرغم من مطالبة الأهالي المسيحين القيادة الكردية بإخلاء القرية من الأكراد المستوطنين الجدد، لكنهم فشلوا في مطالبهم العادلة، لأن هدف القيادة الكردية هو السيطرة على المزيد من الأراضي، وتوسيع حدودهم حتى تصل إلى أبعد من الحدود العراقية السورية.

كما قام الأكراد ببناء مستوطنة اسمها الميرانية عند مدخل أراضي القرية الأصلية فيشخا بور، فقد أصبحت فيشخا بور رمزا للاستيطان الكردي، وإن العديد من الأراضي الزراعية في القرية تم توزيعها على الأكراد جماعة البرزانيين. اما قرية شرانش الآشورية التي تبعد مسافة 23 كيلومترا عن مدينة زاخو الحدودية فقد تم سرقة الآثار الآشورية التاريخية على يد الأكراد وباعوا منها الكثير.

إنهم يحاولون تدمير الآثار التاريخية للآشوريين بأمر من اليهود، وذلك انتقاما من ملك الآشوريين الذي دمر القدس وأخذ بني إسرائيل أسرى إلى العراق، فالحقد مازال يسري في عروقهم، فبدأوا بتخريب الآثار ونقل الصخور والأحجار من مكانها لمسح تاريخ حضارة ما بين النهرين من أذهان شعبنا العراقي وباقي شعوب العالم.

ولم تسلم منهم القرى الآشورية الأخرى الواقعة قرب دهوك، فقد تم مثلا تكريد قرية كندكوسة الغنية بمياهها وتربتها الخصبة، وقرية مانكيش القريبة من دهوك أصابها نفس المصير، وقرية كند كوسة هي الوحيدة بين أكثر من خمسين قرية تعود للأكراد في منطقة الدوسكى في محافظة دهوك، وتقع شمال غرب ناحية مانكيش على نهر الخابور.

أما بالنسبة لأهالي قرية ميزي الآشورية التي تقع غي منطقة بروازي السفلى، فقد منعوا من قبل أكراد القرى المجاورة من السماح لهم بالرجوع إلى قريتهم، وتشيد البيوت البسيطة لهم، مهددين بالقتل من قبل هؤلاء الأكراد المستضعفين سابقا والمستقوين بالاحتلال الأمريكي. وقد قدمت 25 عائلة مسيحية طلبا إلى اللجنة الكردية لإعادة إعمار القرى، وحصلت الموافقة، وهذا شيء بسيط، ولكن المشكلة عند التطبيق فسوف تقف الميلشيات الكردية عائقا في عملية التنفيذ، وتمارس إرهابها بالقتل والتهديد كل من يجرأ غي مباشرة البناء. القيادة الكردية التي كانت تتباكى أمام الأعلام الدولي على مظلومية النظام الوطني السابق، وترحيل الأكراد من قراهم وتدميرها، فأنها هي بالذات تمارس هذا الأسلوب بحق الفئات الأخرى من الشعب العراقي وخاصة الآشوريين. فهذه القرية كند كوسة أصحابها المساكين قدموا عشرات الشكاوى والمظالم إلى الجهات المختصة في حكومة الأكراد لحلها، ولكن بقيت هذه الشكاوى بدون حل، لقد سلكوا كل الطرق القانونية لأنصافهم وإعادة الحق لهم بعد تقديمهم خرائط القرية التي تظهر بوضوح حقوقهم المتجاوز عليها، وأقرت كل اللجان الزراعية المكلفة بمتابعة هذه التجاوزات الكردية، وأقرت بحقوق الآشوريين، ولكن دون إن يتم تنفيذ أي شيء، بل وصلت الحالة إلى تهديد المسيحيين والوعيد والترهيب وتخريب مزارعهم وحتى القتل، وتم إغراق مزارعهم بالمياه وإتلاف المحاصيل الزراعية، ورش المزروعات بالمبيدات الكيماوية السامة لقتل الزرع، وتحطيم مضخات المياه التي تسقي المزروعات.

والقيادة الكردية العميلة مستمرة بفتح مقرات حزبية لها في القرى الآشورية والكلدانية، بعد أن تم تكريدهم في محافظتي أربيل ودهوك. وقد أجبرت تلك القيادات على الآشوريين في رفع العلم الكردي في قراهم، وبات محرما عليهم رفع العلم العراقي، وبدوا بفرض اللغة الكردية على أبناء المنطقة بدلا من اللغة العربية انه تكريد قسري يمارس ضد الأقليات المسيحية في الشمال.

إن القيادة الكردية ليسوا متحررين من النفوذ الإسرائيلي وتغلغلهم في مناطقهم، والشعب العراقي لم يتفاجأ بعمق العلاقة والصلات بين القيادات الكردية العشائرية والكيان الصهيوني. لقد اكتشف العراقيون هذه العلاقة منذ زمن بعيد بعد ثورة 14 رمضان وفي عهد عبد الكريم قاسم، ورغم إن القيادات الكردية كانت

تنفي على الدوام وفي ذلك الوقت وجود مثل هذه الصلات، إلا إن المصادر الإسرائيلية هي التي كشفت هذه العلاقة قبل غيرها.

## المدن والقرى الآشورية

### مدينة أربيل

أما مدينة أربيل فقد كانت مدينة آشورية الأصل، تأسست عام 2300 قبل الميلاد على يد السومريين واسمها الأصلي اريخا وتعنى مدينة الآلهة الأربعة يكفي أن تشهد قلعتها التاريخية العظيمة على آشوريتها وأكديتها، وبالنسبة لتاريخ بناء القلعة ليس هناك تاريخ محدد أو بالأحرى لا يوجد مصدر ثابت يؤكد على تاريخ محدد لبنائها، إذ إن اغلب المصادر تذهب إلى أن هذا التل الأثري (القلعة) يقوم فوق تراكم طبقات أثرية كثيرة تمثل مستوطنات متعاقبة منذ أن قام أول مستوطن فوق ما يسمى بالأرض البكر في زمن لا يعلم امتداده وتحديده.

وفي العهد الآشوري كانت مركزا رئيسيا لعبادة الآلهة عشتار، وكان العراقيون القدماء يقدسون أربيل ويحجوا إليها ملوكهم قبل الإقدام على أي حملة عسكرية.

وفي القرن الثالث بعد الميلاد أصبحت أربيل مسيحية، وسميت باسم آرامى (حد باب) وصارت من أهم مراكز المسيحية (النسطورية) وتم فتحها المسلمون في عصر عمر بن الخطاب عن طريق القائد عتبة بن فرقد.

وقد أطلق عليها اسم اربل في العصر العباسي، وكانت تسكن في ذلك العصر من قبل العرب والاكراد، وحتى إن المؤرخ الكبير ياقوت الحموي الذي زارها عام 1228 ميلادية وصف أهلها بأنهم من الأكراد ولكنهم استعربوا، وقد ذكر ابن المستوفي في كتابه (تاريخ اربل) بأنها كانت زاخرة بأعداد كبيرة من العلماء والأدباء العرب، وهنا يُدركُ مدى الاستعراب الذي بلغته.

وحتى الباحث محمد أمين زكى ذكر في كتابه (تاريخ الكرد) وقوع فتنة في اربل سنة 1279 ميلادية ضد المغول بتأييد من العرب والاكراد، أي بالاتفاق بين الفريقين، مما يدل على وجود العرب بنسبة مهمة.

ولاحظ الرحالة البريطاني رش الذي زارها عام 1826 وجود مضارب قبيلة (حرب) العربية في السهول المحيطة بقلعة اربل. وكذلك يذكر القنصل الفرنسي بالاس وجود قبيلة طي بجوار اربل سنة 1851، وان شيخها تعهد له بحماية عماله الذين كانوا يعملون في التنقيب عن الآثار. ويقول الباحث عباس العزاوي إن بعض القبائل العربية لا تزال تقيم في مواطن عديدة من لواء أربيل. وكانت أربيل يسكنها غالبية تركمانية وسريانية، والاكراد نزحوا إليها بعد الحرب العالمية الثانية وبكثافة، من الجبال المحيطة بها حتى أصبحت الأن بغالبية كردية. والحكومة العراقية السابقة جعلت من مدينة أربيل مركزا للحكم الذاتي لكردستان العراق، وقد هاجر كثير من الأكراد إلى هذه المدينة ابتدأ من النصف الثاني من القرن العشرين. وفي السنوات الأخيرة استبدلت المليشيات الكردية اسم المدينة التاريخية إلى كلمة كردية وهي (هولير) ضاربين التاريخ والجغرافيا عرض الحائط.

### دهوك

فهي مدينة آشورية الأصل، واسمها الآشوري الآرامي (نوهدرا) ويسميها البعض من أهالي القوش وقرى سهل نينوى (ات توك) منذ القدم. وفيها معالم آشورية تعود إلى زمن الملك سنحاريب (705 – 568) قبل الميلاد. وهناك تل يبعد عن دهوك خمسة كيلومترات يعتقد انه مركز مدينة (معلثايي) الآشورية، وتعنى المرتفع، وتنتشر على سطحه فخار من العصر الآشوري حيث كان حصنا عسكريا. وقد سكنها بعض العوائل الكردية المهاجرة من ناحية الدوسكى بداية القرن الماضي ونزح إليها أيضا البادينانيون الأكراد

من الجبال الواقعة جنوب الأناضول، ولا يزال الآشوريين سكانها القدماء يشكلون نسبة مهمة من سكان دهوك. حيث كانت أراضي القصبة ملكا لسكانها الآشوريين واليهود البالغ عددهم 924 نسمة الذين غادروها عام 1949. لقد كان عدد سكان دهوك عام 1923 قرابة (2700) نسمة ارتفع عام 1947 إلى (5621) ونظرا لسياسات القيادة الكردية في التوسع والانتشار والاستيطان، ازدادت الهجرة إلى دهوك بشكل مكثف حيث بلغ عدد سكانها (36521) عام 1977. وارتفع عام 1983 ليصل إلى (80347) وهذا التدفق السريع للأكراد جاء على حساب أبناءها الأصليين الآشوريين، حيث تم الاستيلاء على الكثير من الأراضي الزراعية بدون تعويض، وثم توزيعها على العوائل الكردية المستوطنة. ويقدر عدد الآشوريين المتواجدين في دهوك حاليا حوالي (30000) نسمة. لقد تعرض أبناء دهوك الآشوريين إلى شتى أنواع الاضطهاد والمضايقات على يد الأكراد وميليشياتهم الحزبية (البشمركة).
والقيادات الكردية الحزبية تصادر الأراضي والقرى المسيحية بإصدار القوانين حسب مرامهم ومقياسهم، وبرلمانهم يصادق على هذه القوانين. وقد تم تكريد كثيرا من هذه القرى، وعلى سبيل المثال

قرية مالطة (معثايا)

وهي من القرى الآشورية القديمة والقريبة من دهوك، وبدأ الاستيطان في هذه القرية منذ عام 1960، إلى إن خلت القرية من سكانها الأصليين وحل محلهم الأكراد عام 1991. وقرية ماسيك القريبة أيضا من دهوك تم تكريدها بالكامل عام 1991. وقرية كاني ماسي، وتعتبر من أكبر القرى الآشورية في منطقة بر واري بالا تم تكريدها أيضا لأنها تقع على الحدود التركية. قرية دوري وتقع أيضا على الحدود التركية. وقرية اقري هجرها أهلها، ولم يعودوا إليها بسبب تجاوزات الأكراد على أراضي القرية بعد عام 1991. وهناك أكثر من 32 قرية آشورية تم تهجير أهلها منذ الحرب العالمية الأولى.). وبما إن الأكراد لم يؤسسوا أية مدينة كردية في شمال العراق، فأنني سأقدم هنا نبذة قصيرة عن مدن شمال العراق وتاريخها التي أصبحت كردية بمرور الزمن.

تللسقف

قرية تللسقف هي كلمة سريانية أي تلا زقيبا الكلمة الأولى تعني التل ومعنى الثانية الصليب أو المرتفع. فبعضهم يقول إن في جنوبها ثلاث تلال ترمز إلى الصليب، فيكون معناها تل الصليب. والأخر يقول إن أحد ألتلالي مرتفع وعلي، فترمز إلى معنى التل المرتفع. وهناك رأي أخر يقول إن كلمة تللسقف كلمة عربية تعني (تل أسقف) أي تل الأسقف، وهذا ما ذهب إليه ياقوت الحموي، وهي قرية كبيرة تسكنها حاليا نحو ستمائة عائلة وهي تبعد عن الموصل نحو سبعة وعشرين كيلومترا على طريق الموصل – دهوك.

عنكاوا

مدينة كلدانية الأصل صغيرة تقع شمال غرب مدينة أربيل، تبعد عنها بأربعة كيلومترات، ويقدر عدد سكانها 20000 نسمة أكثرهم من المسيحيين الكلدانيين. سميت عنكاوا منذ القدم بعدة أسماء منها عمكا – أباد وثم عمكو وعمكاوا، وأخيرا عنكاوا. جاء اسمها في كتاب (مختصر تاريخ البلدان) لابن العبري، حيث يقول في الكتاب هاجمت الفوات المغولية منطقة أربيل يوم الأحد من تموز عام 1285 ووصلت إلى بعض القرى. كانت إحدى تلك القرى عنكاوا، وذكرها أيضا الرحالة الغربيين في كتبهم. دخلت المسيحية إلى هذه القرية منذ القرون الأولى للمسيحية، وبني فيها دير يدعى مار عودا أو عبدا، ويعود تاريخيه إلى العهد الساساني 224 ميلادية. وقد وجد على جدران كنيسة مار كوركيس كتابات باللغة السريانية تقول هذه الكتابات بأن الكنيسة قد تم إعادة بناءها في عام 816 ميلادية، وتعتبر هذه الكنيسة من أقدم الكنائس الباقية لحد الأن في أربيل.

وبما إن الآشوريين يعيشون في أرض أجدادهم القدماء، والتي أصبحت الأن جزءا من أراضي الأكراد، فهي أساسا أرضهم التاريخية في شمال العراق، وبما إن قادة الأكراد يعتبرون الفيدرالية حق وطني مشروع نظرا لكونه جاء وفق صياغة الدستور الذي قاموا بتمريره بالتزوير الفاضح، رغم إرادة الشعب، ولهذا يترتب عليهم ديمقراطيا المطالبة بحقوقهم الفدرالية ضمن الدولة الكردية التي يسعى قادة الأكراد لأنشائها وتكوينها وإعلانها مستقبلا.

فمثلما للأكراد خصوصيتهم الجغرافية، فالآشوريين أيضا لهم خصوصيتهم الثقافية والدينية. فلماذا للأكراد مسموح بالفدرالية، وممنوع على الآشوريين المطالبة بها؟

من حق الآشوري إن يقرر بنفسه على أرضه وأرض أجداده الأولين المطالبة بالفدرالية وانتزاعها قانونيا وعدلا من قادة الأكراد المتعصبين. من يلقي نظرة سريعة على خارطة تواجد هذا الشعب الآشوري المنكوب على أرضه التاريخية في العراق، وأين أصبحوا الأن سيجد بأن لهم الحق في المطالبة بالفدرالية ضمن إقليم الأكراد الذي يطلق عليه كردستان، وذلك للخصوصية التي يتمتعون بها من لغتهم وعاداتهم وتاريخهم ومعتقداتهم الدينية، وعلى الضمائر الحية صيانة أحفاد الشعوب العريقة في العراق من الاندثار أو الرحيل من مناطقهم، والحفاظ على سلامة ما تبقى من هذا الشعب الذي عانى من المذابح والويلات الأمرين، وبما يندى لها الجبين. فهم قد أضحوا اليوم مشردين في أنحاء الكرة الأرضية ووضعهم شبيه بوضع الهنود الحمر في أمريكا الشمالية. إلا إن هذا الشعب المسكين يؤمن (مهما تعاونت القيادة الكردية الخائنة مع إسرائيل ضد أحفاد الآشوريين العراقيين الشرفاء) فأنهم يرددون هتافهم عاليا:

عاش العراق موحدا، وعاش شعبه متحدا.